الأهرام

المصدر: الامة الاسلامية

التاريخ: ١١ ربيع ثانى ١٤١٢هـ

هموم المدينة

خطر « الذوبان » يتلاشى بين جدران التربية الاسلامية

● سجون امريكا ارضية خصبة للدعوة للاسلام

يعانى المسلمون الامريكيون البالغ عددهم حوالى ستة ملايين نسمة مشاكل وهموماً عديدة تتمثل فى الاختلاف البيئى الكامل للمجتمع الامريكى عن المجتمعات الاسلامية التى كانوا يعيشون فيها .. ففى الولايات المتحدة وصلت الحرية الفردية الى درجة قد لا يتخيلها من يعيش داخل بلادنا الاسلامية حتى وصل الامر الى تفشى الانحلال الخلقى حتى بين الاطفال !! .

ادى ذلك كله الى حرص المسلمين خاصة جيل المهاجرين الاوائل ـ الذين هاجروا للولايات المتحدة فى الخمسينات والستينات الميلادية ـ الى وضع سياج حول انفسهم وابنائهم خشية الذوبان فى مستنقع الانحلال الذى استشرى خطره فوصل الى كل مكان ! ؟

وخلال العمل الدؤوب لبناء هذا السياج الاخلاقى واجهت المسلمين الامريكيين مشاكل عديدة فحاولوا التغلب عليها بوسائل شتى .. وبين نجاح او فشل تلك الوسائل فى حمايتهم اصبحت همومهم تتركز فى عدة تحديات يتوقف حسم المواجهة معها على فعالية المسلم الامريكى نفسه .

والتحدى التعليمى من اعقد المشاكل التى تواجه الامريكيين صفة عامة .. والمسلمين على وجه الخصوص حتى انها اصبحت القضية رقم واحد فى كافة وسائل الاعلام الامريكية التى تطالب بضرورة تغيير المناهج الدراسية كلية لكونها غير جدية لبناء مستقبل الطفل الامريكى .

[illegible] المسلمين فان [illegible] العرب بوجه [illegible] الاسلامى .. لذلك يبذلون ما فى وسعهم لتعليم ابنائهم الصغار اللغة العربية .

ويعد هذا الامر مشكلة المشاكل للمسلمين ـ فالطفل مثلا يقضى فى مدرسته ما بين ثمانى وعشر ساعات يوميا .. وعندما يحضر الى المنزل قد لا تتوفر الظروف المناسبة لوالده لتعليمه اللغة العربية فقد لا تسمح مواعيد عمله المختلفة عن مواعيد دراسة الابن .. وحتى اذا توفرت تلك الظروف فان الوقت اللازم لتعليم الابن اللغة العربية والحديث معه بها لا يكفى لتعليمه .

ويبدو الحرص الدؤوب للآباء على تعليم ابنائهم العربية ينطلق من انها لغة القرآن الكريم وهى الشىء الاساسى او الحصن الحصين الذى يحميهم من الذوبان فى الانحلال الخلقى السائد فى المجتمع هناك .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المدارس غير كافية

وتحاول المراكز والجمعيات الاسلامية المتواجدة فى الولايات المتحدة سد هذا الفراغ الخطير فى تربية النشء المسلم .. فهم يحرصون على الاحتفاظ بالشخصية المسلمة المستقلة عن غيرهم من المراكز التعليمية فموعد اجازاتهم الاسبوعية الجمعة مثل الدول الاسلامية تماما وليس السبت او الاحد مثل بقية المراكز التعليمية الامريكية ..

ورغم وجود عدد من المدارس الاسلامية فى كافة الولايات الامريكية الا ان عددها لا يكفى للوفاء باحتياجات المسلمين هناك ..

ويلاحظ ان الطالب او الطالبة الامريكية تشرب وتدخن المخدرات فى عمر مبكر لا يتجاوز ١٢ او ١٣ عاما .

مطلوب تجمع للحل

ومشكلة اخرى يواجهها المسلمون عند الحاق ابنائهم بالمدارس الحكومية الامريكية .. فهذه المدارس علمانية الاتجاه تدرس فيها النصرانية واليهودية بطريقة غير مباشرة على اساس انها جزء من التراث او الحضارة الامريكية .

ويرى عبدالرحمن العمودى المدير التنفيذى للمجلس الاسلامى الامريكى ان الحل الاساسى لتلك المشكلة يتمثل فى فتح مدارس اسلامية جديدة فى الولايات المتحدة .. وقد خطا المسلمون نحو تحقيق ذلك بانشاء مؤسسة خاصة باتحاد المدارس الاسلامية فى محاولة للربط بين المدارس الاسلامية الامريكية .

وقال : اننا نشكر بنك التنمية الاسلامى على مساعدته للمدارس الاسلامية الامريكية بذلك التمويل الذى يقدمه لها .. فالمشاكل الاساسية فى فتح المدارس الاسلامية الامريكية مجرد مشاكل مادية فقط .

ومثالا على ذلك فالاكاديمية السعودية فى واشنطن ما كان يمكن لها ان ترى النور لولا دعم السفارة السعودية لها بشكل جيد .. ونفس الامر ينطبق على « معهد دراسات اللغة العربية والعلوم الاسلامية » الذى افتتحته جامعة الامام محمد بن سعود فى فرجينيا منذ عدة سنوات .

والحمد لله لدينا مدرسون واداريون بشكل يكفى للوفاء باحتياجات اية مدارس جديدة يتم انشاؤها .. لكن كما ذكرت فان المشكلة اساسا فى توفير التمويل لبناء تلك المدارس .

فى الوقت الذى يصل فيه تعداد المسلمين فى الولايات المتحدة الى ٦ ملايين مسلم فان هؤلاء لا يجدون العدد الكافى من الدعاة الذين يوضحون لهم المفاهيم الاسلامية الصحيحة او يستعينون بهم فى اضافة اللمسات النهائية لمن يودون اشهار اسلامهم بين الامريكيين الذين يتزايد عددهم يوما بعد يوم .

والشىء المثير للدهشة ان حوالى عشرة فى المائة من نزلاء السجون الامريكيين من المسلمين .. ويرجع السبب الرئيسى لذلك هو قيام السجناء المسلمين خاصة من الزنوج بالدعوة للاسلام داخل جدران

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

السجون .. فيستجيب للدعوة العديد من الامريكيين الذين اوصلتهم حياة التردى والضياع الى تلك السجون حيث يجدون فى الاسلام الملاذ واسلوب النجاة الاساسى مما يعانونه .

ايضا الجيش الامريكى بحاجة الى مئات الدعاة لوجود حوالى ٧٠٠ الف مجند مسلم فى صفوفه - ورغم هذا العدد الهائل من الجنود المسلمين فلا يوجد داعية اسلامى واحد لخدمتهم ! .

وغالبا ما يعانى الداعية الجديد الذى يأتى من الشرق المسلم من قضية اختلاف البيئة التى تعوق اداء رسالته الدعوية لعدة سنوات .. فنوعية القضايا التى يحتاج المسلمون الامريكيون الى رأى الدين فيها . تختلف بشكل كامل عن القضايا التى يعانيها مسلمو الدول الاسلامية .

وتعد مشكلة اللغة من ابرز المشاكل التى تواجه الداعية - لانه غير منطقى ان يترجم شخص ما ما يقوله الداعية للمدعوين ! .

ويعد « معهد العلوم الغربية والاسلامية » الذى يشغل د . صالح العائد المسئولية فيه حاليا من ابرز المعاهد العلمية لتخريج الدعاة فى الولايات المتحدة .. خاصة ان نوعية الدعاة الخريجين من الامريكيين الذين يعرفون جيدا البيئة الامريكية بمشاكلها العديدة فيستطيعون بذلك الوصول الى قلب من يحدثونهم حول الاسلام بسهولة .. كما انهم - وتلك هى النقطة الاهم - يتحدثون الانجليزية بطلاقة

[redacted]

حالة من الانعزال الارادى الذى يفرضونه حول انفسهم بسبب حياتهم فى مجتمع يختلف كلية عن مجتمعاتهم الاصلية - ويظهر ذلك جليا فى الجيل الاول للمهاجرين حيث تجدهم يتحركون فى اطار سياج وضعوه حول انفسهم لا يسمح لهم ولا لاولادهم بالذوبان كلية فى المجتمع الامريكى .

لذلك تولد لدى بعض المهاجرين انكسار فى الشخصية وصفه الشيخ سيد قطب فى كتاباته بانه انعزال شعورى .

واسباب هذا الانعزال كثيرة .. ابرزها المفاسد الاخلاقية المستشرية هناك فمثلا ينتشر فى الولايات المتحدة الشذوذ الجنسى بشكل مخيف - ويصل نسبة الشواذ فى مدينة مثل سان فرانسيسكو الى حوالى ٤٠٪ من السكان - ويقومون بمظاهرات فى واشنطن لاعداد قانون خاص بهم يعترف بوجودهم .

وذكر عبدالرحمن العاصودى ان المندوب المسلم فى اجتماع للمؤسسة الدينية الامريكية المكون من مندوبين عن كل الطوائف عارض مسألة اعطاء اية حقوق لتلك الفئة لان الاسلام يحرم تلك الفواحش التى ترتكبها - فما كان من الصحف والمجلات التى يصدرها الشواذ سوى القيام بحملة اعلامية ضد المسلمين الامريكيين ووصل الامر باحدهم ان قال « لا تخشوا الاسلام فى امريكا فسوف يتحول الى دين تقليدى مثل الاديان الاخرى !! » .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية